

تفسير السمعي

@ 51 (^) وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون (14) [يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم] * * * .
وقوله تعالى : (^) [يستهزء بهم . . .] الآية . فإن قال قائل : ما معنى الاستهزاء من [تعالى ؟ قلنا فيه أقوال : قال بعضهم : معناه يجازيهم على صنيعهم ، إلا أنه سماه [استهزاء ؛ لأنه جزاء الاستهزاء ؛ كما قال : (^) جزاء سيئة سيئة مثلها) وإن لم يكن الجزاء سيئة حقيقة . .
وقال بعضهم : يستهزء بهم أي يعيبهم ، ومنه قوله تعالى : (^) يكفر بها ويستهزأ بها) أي : يعاب كذلك هذا . .
وقال أهل الرواية معناه : [يستهزء بهم في الآخرة ، والاستهزاء بهم في الآخرة يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن يضرب للمؤمنين على الصراط نورا يمشون به ، وإذا وصل المنافقون إليه حال بينهم وبين المؤمنين ، فذلك الاستهزاء بهم ؛ كما قال : (^) فضرب بينهم بسور له باب) . .
والثاني : أنه يقربهم من الجنة ، حتى إذا رأوا زهرتها وحسنها وبهجتها ، واستنشقوا رائحتها صرفهم عنها إلى النار ، فذلك الاستهزاء بهم ، وقد نطق عنه - عليه الصلاة والسلام - بمعناه حديث في الصحاح . .
قوله : (^) ويمدهم) أي ، يمهلهم حتى يستدرجهم . (^) في طغيانهم) أي : ضلالتهم . (^) يعمهون) أي : يتحiron ، قال الشاعر : .
(ومهمة أطرافها في مهمة % أعمى الهدى بالجاهلين العمه) .
قوله تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) لأن معناه : اختاروا الكفر على الإيمان ؛ لأنهم لما آثروا أشياء على شيء فكأنهم استبدلوا هذا بذلك (^) فما